المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 12778
الصفحـات : 43 المسلسل : 204

ملف صحفي

ثمار جهد وعطاء غرسته أيادي المخلصين

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 12778
الصفحـات : 43 المسلسل : 204

إن في حياة الأمم والشعوب أياماً هي من أنصع تاريخها ويومنا الوطني لبلادنا الطاهرة تاريخ باكمله إذ يجسد مسيرة بناء وعطاء طويلة خاضها البطل الموحد المغفور له بإذن الله تعالى الملك عبد العزيز آل سعود - طيب الله ثراه - ومعه أبطال مجاهدون هم الآباء والأجداد - رحمهم الله جميعاً - في سبيل ترسيخ أركان هذا الكيان وتوحيده.. تحت راية واحدة (راية التوحيد).

ومثلما كان اليوم الوطني تتويجاً لمسيرة الجهاد السامية الأهداف من أجل الوحدة والتوحيد فقد كان انطلاقة لمسيرة جهاد أخر.. جهاد النمو والتطور والبناء للدولة الحديثة.

اليوم الوطني مناسبة عزيزة تتكرر كل عام نتابع من خلالها مسيرة النهضة العملاقة التي عرفها الوطن ويعيشها في كافة المجالات حتى غدت المملكة وفي زمن قياسي في مصاف الدول المتقدمة، بل تتميز على كثير من الدول بقيمها الدينية وقرائها وحمايتها للعقيدة الإسلامية وتبنيها الإسلام منهجاً وأسلوب حياة حتى أصبحت ملاذاً للمسلمين، وأولت الحرمين الشريفين قبلة المسلمين جل اهتمامها وبذلت كل غال في إعمارهما وتوسعتهما بشكل أراح الحجاج والزائرين وأظهر غيرة الدولة على حرمات المسلمين وإبرازها في أفضل ثوب يتمناه كل مسلم. كما أولت حكومة المملكة منذ إنشائها على نشر العلم وتعليم أبناء الأمة والاهتمام بالعلوم والآداب والثقافة وعنايتها بتشجيع البحث العلمي وصيانة التراث الإسلامي والعربي وإسهامها في الحضارة العربية والإسلامية والإنسانية وشيدت لذلك المدارس والمعاهد والجامعات ودور العلم.

فليس من الغلو القول إن ما تحقق في المملكة العربية السعودية من إنجازات كبيرة في مختلف المجالات الحياتية إنما يمثل تحدياً حضارياً يحق للإنسان السعودي أن يفخر به وبقيادته الرشيدة حيث تحقق له بفضل الله عز وجل ثم بقيادته الرشيدة هذا الأمن والأمان والطمأنينة في كل مناحي الحياة المعيشية والصحية والاجتماعية والاقتصادية.. إنه أمن يستحق الشكر والحمد له تعالى ويتطلب بذل المزيد من الرعاية والعناية به والمحافظة عليه في ظل التآزر الأخوي بين أبناء هذا الوطن الحبيب.

ففي المجال الصحي تطور مفهوم الرعاية الصحية الأولية بالمملكة العربية السعودية حيث أنشئت المراكز الصحية لتغطي كافة أرجاء المملكة ووصلت إلى التجمعات السكانية النائية، وما تزال مكرمة حكومة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله بإنشاء 2000 مركز صحي في جميع مناطق المملكة مستمرة في المتابعة من قبل صاحب المعالي وزير الصحة الدكتور حمد بن عبد الله المانع الذي يضع نصب عينيه إستراتيجية طبيب أسرة لكل أسرة والنهوض بهذا المفهوم للعمل على تنفيذه وجعله حقيقة واقعة بحول الله.

وحققت المملكة العربية السعودية سبقاً في الحديد من المجالات الصحية الأخرى على مستوى الشرق الأوسط نذكر منها:

- إجراء أول عملية زراعة قلب بمركز الملك فهد لأمراض القلب بجدة، وفي العام نفسه وافتتاح أكبر مركز للكلى في الشرق الأوسط.

ومن الإنجازات أيضاً إنشاء وتشغيل أول مدينة طبية في الشرق الأوسط وهي مدينة الملك فهد الطبية، وكذلك ما يتم تنفيذه من خدمات صحية أثناء الحج فبالرغم من الزيادة المضطردة في أعداد الحجاج من ستة إلى أخرى فقد واكب ذلك توسعاً كبيراً في الخدمات التشخيصية العلاجية والسريرية.

وفي إطار الاستراتيجية العامة للدولة بتنمية العنصر البشري تم وضع البرامج الهادفة إلى رفع المستوى العلمي والكفاءة العلمية للكوادر الوطنية العاملة وتشجيعها على التخصص في مجالات المهن الصحية المختلفة.

ولقد قامت فلسفة التعليم الصحي في المملكة على أساس رفع معدلات السعودة في القطاع الصحي والتوسع في برامج تأهيل الكوادر السعودية وتدريبها وبخاصة الفئات الفنية الصحية والفنية المساعدة، وفي إطار هذه الفلسفة تم التوسع في إنشاء الكليات والمعاهد الصحية التابعة لوزارة الصحة لتغطي جميع المناطق الصحية بالمملكة، وتحويل بعض المعاهد الصحية إلى كليات لتتيح لخريجي المعاهد الصحية الثانوية أو الثانوية العامة فرصاً تعليمية مميزة، والتطوير المستمر للمناهج وأساليب التدريس والتوسع في التخصصات المدروسة مع الممارسة الفعلية للعمل الميداني، ووضع برامج للتدريب والابتعاث الداخلي والخارجي، كذلك تم وضع برامج الزمالات العربية والسعودية وزمالات جامعة الملك فيصل وجامعة الملك سعود، والزمالات البريطانية والزمالات التخصصية لمستشفى الملك فيصل التخصصي بالإضافة إلى الدبلومات الطبية والماجستير في بعض المجالات غير الطبية.

وكان من التتابع المضطرد لسلسلة الخيرات موافقة المقام السامي الكريم مؤخراً باستحداث برنامج خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للبعثات الصحية.

كما تم إنشاء الهيئة السعودية للتخصصات الصحية وهي هيئة علمية ذات شخصية اعتبارية تهدف إلى تطوير الأداء المهني وتنمية المهارات الفنية والتطبيق العلمي السليم في مجال التخصصات الصحية، كما تتولى تقويم المستشفيات والمراكز الصحية والاعتراف بها لأغراض التدريب التخصصي، وتقوم الهيئة بالإشراف على برامج الزمالات السعودية كالبورد السعودي بوضع الامتحانات التخصصية وإقرار نتائجها ومنح شهادات التخصص ومعادلة الشهادات الصحية المهنية، ووضع معايير الممارسة المهنية بما في ذلك أسس وأخلاقيات ممارسة المهن الصحية.. كما تم إنشاء هيئة عامة للرقابة الغذائية والدوائية ذات شخصية اعتبارية لها ميزانية مستقلة ترتبط مباشرة برئيس مجلس الوزراء وبناط بها جميع المهمات الإجرائية والتنفيذية والرقابية التي تتولاها حالياً عدة جهات.

فالحمد لله رب العالمين.. الحمد لله الذي أنعم علي بلادنا الغالية بولاة أمر يسيرون على رأحة وأمن واستقرار هذا البلد الكريم المعطاء.. إن ما تشهده بلادنا من تطور وازدهار في كافة المجالات وأخص هنا المجال الصحي ليمثل مجداً حضارياً يحق لنا جميعاً أن نفخر به وبقياداتنا الرشيدة وبمليكنا خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ملك مملكة الإنسانية وولي عهده الأمين حفظهما الله.. إن هذه النهضة الشاملة ما هي إلا نتاج لبعد النظر وسعة الأفق والقدرة على التخطيط الاستراتيجي المبني على أسس علمية راسخة تميزت به حكومتنا الرشيدة رعاها الله.

إن ما تقوم به مملكتنا الحبيبة من إنفاق للمليارات الريالات على المشاريع الصحية وإنشاء وتجهيز المستشفيات والمراكز الصحية المعتبرة وتوسعة وتحسين المرافق الصحية القائمة لهي عطاءات وإنجازات تدخل الفرح والحبور في نفوس كل فئات المجتمع صغيراً وبالغاً وكهلاً.. إنها مظلة الخدمات الصحية التي ينظر إليها المواطن بكل محبة وولاء وسيسجلها التاريخ عبر الأزمان بمداد من نور لأنها نتاج الرعاية الكريمة الحانية من لدن المقام السامي الكريم الذي وضع الإنسان السعودي محور وأساس التنمية، كذلك فإنها دليل صادق على الرباط الوثيق والتلاحم بين الأمة والحكومة، حيث أضحت الرعاية الصحية ركنا من الأركان المميزة لهذا البناء التنموي الشامخ بما وصلت إليه ولله الحمد من تطور نوعي وتوسع كمي في مختلف أرجاء الوطن وأصبحت مظلة الرعاية الصحية معلماً بارزاً ولله الحمد يشار إليه بالبنان. وتناغماً مع كل هذه الإنجازات والنقلات الصحية المتطورة والخطوات الرائدة وفي ظل مواجهة التحديات ونتيجة للتغيرات التي طرأت على أساليب وأنماط المعيشة لما يحظى به المجتمع من رفاهية.

واستطاعت المملكة أن ترسخ اقدامها على الساحات الإقليمية والدولية، فالمملكة عضو بارز وفعال في مجلس التعاون الخليجي الذي تأسس عام 1401هـ إلى جانب كونها عضواً مؤسساً في جامعة الدول العربية

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 12778
الصفحـات : 43 المسلسل : 204

ومنظمة المؤتمر الإسلامي وتساهم في حل المشاكل الاقتصادية والسياسية في العالم العربي والإسلامي حيث تشارك بفعالية في جميع التوجهات والمؤتمرات لإحلال الأمن.

كما كان عطاء المملكة على مستوى دول مجلس التعاون حيث كانت المنحة من مقام خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - يتخصيص أرض في حي السفارات بالرياض لإنشاء الأمانة العامة لمجلس التعاون، وتلاها بعد ذلك المكاتب الخليجية الأخرى ومنها مكتب التربية العربي لدول الخليج وكذلك جهاز التفزيون الخليج، وكان آخرها المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون.

وعلى الصعيد الدولي فالمملكة العربية السعودية ساهمت في إنشاء الأمم المتحدة وتساهم في ميزانيتها وتسدد حصتها بشكل منتظم وتحتل المرتبة السادسة للمشاركين في رأسمال صندوق النقد الدولي والمركز الثالث من المشاركين في رأسمال البنك الدولي للإنشاء والتعمير.. هذا بخلاف عشرات المنظمات والصناديق الدولية والمصارف والبنوك العالمية والإقليمية الساعية إلى النهوض بالاقتصاد العالمي وتنميته وتطويره.

أما تأثير هذه التجربة المثلى المتمثلة في قيام هذه الوحدة الكبرى وفق منهج الإسلام على المنطقة فالمملكة العربية السعودية ولله الحمد تحتل مركزاً فريداً في العالم كقوة فكرية واقتصادية وسياستها الخارجية تقوم على مبادئ أساسية منها صيانة استقلال المملكة وحمايتها من أي عدوان أجنبي والتعاون مع الدول العربية والإسلامية لخير ورفاهية شعوبها وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى. وأخيراً السلام والوئام والتعايش السلمي مع الأمم الأخرى كل ذلك قائم على الإسلام كرسالة عالمية وشريعة ومنهاج حياة تعتمد عليها المملكة كفلسفة لكل منطلقاتها وممارساتها وتسخر طاقاتها الهائلة وثرواتها الكبيرة ووزنها الدولي المرموق لنصرة القضايا الإسلامية.

إن توحيد هذه البلاد على يد قائدها الملك عبد العزيز - رحمه الله - لهي تجربة متميزة للمجتمع الدولي وأحد النماذج الناجحة في تاريخ الأمم وواجبنا نحو هذا البلد الكريم المعطاء إبراز ذلك النهج الذي تبنته المملكة في سياستها الداخلية القائمة على مبادئ الإسلام الحنيف، وكذلك في علاقاتها الدولية المستمدة من تراثنا وحضارتنا واحترام مبادئ حقوق الإنسان في أسمى معانيها، كما أنها فرصة ثمينة أن نغرس في نفوس النشء معاني الوفاء لأولئك الأبطال الذين صنعوا هذا المجد لهذه الأمة فيشعروا بالفخر والعزة ونغرس في نفوسهم تلك المبادئ والمعاني التي قامت عليها هذه البلاد منذ أن أرسى قواعدها الملك عبد العزيز يرحمه الله.. ونعمق في روح الشباب معاني الحس الوطني والانتماء إلى هذه الأمة حتى يستمر عطاء ذلك الغرس المبارك.

وبعد.. فإن يومنا الوطني يوم عزيز وغال لنا لهذا اليوم من إنجاز تاريخي خطت فيه المملكة خطوات واسعة في كافة الميادين بعد أن وحّد صفوفها وأرجائها المغفور له الملك عبد العزيز طيب الله ثراه حتى وصلت إلى مستوى أرقى الدول العالمية.. إن هذه الذكرى تعني لي ولكل مواطن أن يتعمق في النعمة التي أصبحنا نعيشها فهي ثمار جهد لعطاء المخلصين وعلينا جميعاً واجب الشكر والثناء لله وحده والمحافظة على هذه المكاسب حتى يستمر العطاء وتنعم الأجيال بثمار ما غرسته أيادي المخلصين في هذه الأمة.

وفق الله الجميع في رسم تلك الصورة المشرقة لما يزيد على قرن من الزمان خرجت فيه الجزيرة من أمم جاهلة متناحرة إلى أمة موحدة قوية في إيمانها وعقيدتها غنية برجالها وعطائها وإسهامها الحضاري.. فخورة بأمجادها وتاريخها..

د. توفيق بن أحمد خوجة
المدير العام للمكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون